

قيد وتقييده به لتأكيد علمته النبي فان الاخلاص من اقوى موجبات
الاکرام المضاد للطرود وقوله تعالى **ما عليك من حسابهم من شيء** اعتراف
وسط بين النبي وجوابه تحديرا له ودفع لما عسى يتوهم من كونه
سبوا للطردهم من اقاويل الطاعنين في دينهم كدواب قوم نوح حيث
قالوا ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اي ما عليك
شيء ما من حساب ايمانهم واهمالهم الباطلة حتي تصدي له ربي
علي ذلك ما نراه من الاحكام وانما وظيفتك حسبما هو شأن
منصب النبوة باعتبار ظواهر الاعمال واجرا الاحكام علي موجبهما
واما جوارن الامور فحسابها علي العلم بذات الصدور كقوله تعالى
ان حسابهم الا الهاي ربي وقوله تعالى **وما من حسابك عليهم من شيء**
مع ان الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاك كون حسابهم
عليه عليه السلام بنظمه في سلك ما لا يشبهه فيه اصلا وهو انتفاك كون
حسابه عليه السلام عليهم علي طريقه قوله تعالى لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون واما قيل من ان ذلك لتزويل الجملتي منزلة واحدة
لتأديه معني واحدا علي نهج قوله تعالى ولا تزولوا رزقا ولا رزقا حربي
فتبر حقيق بحالة شان التزويل وتقدم عليك في الجملة الاولي
للتصدي الي ايراد النبي علي اختصاص حسابهم به عليه السلام اذ هو
الذي الي تصدي به عليه السلام لحسابهم وقيل الصبر المشركي والمهي
انك لا تراخذ بحسابهم حتي يهلك ايمانهم ويدهوك المرص عليه
الي ان تطرد الموحدين وقوله **فتطردهم** جواب النبي وقوله **تكون من**
الظالمين جواب النبي وقد جوز عطفه علي تطردهم علي طريقة
التسبيح وليس كذلك **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** استيناف
جيني لما نشأ عنه ما سبق من النبي وذلك اشارة الي مصدر ما يده
من الفعل

من الفعل الذي هو عبارة عن تقديمه تعالى لغفر الموحدين في امر الدين
بتوفيقهم للايمان ما هم عليه في امر الدين كمال سؤل الحال وما فيه من
معنى البعد للادان بعلو درجة المشار اليه وبعد منزلة في الكمال والكاف
تحفة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من العظمة ومحله في الاصل الضب
علي انه نعت لمصدر موكد محذوف والتقدير فتنا بعضهم ببعض فتونا
كما ينماثل ذلك العتوق ثم قدسه علي الفعل لافادة الضر المنفذ لعدم
القبور فقط واعتبرت الكاف تحفة فصار بنفس المصدر الموكدا لافتنا
له والمعني ذلك العتوق الكامل المديح فتنا اي ائتمنا ببعض الناس
ببعضهم لا فتونا غيره حيث قدما الاخر في امر الدين علي الاولي
المقدمين عليهم في امر الدنيا تنديما كليا واللام في قوله تعالى **ليقولوا** للعا
اي ليقولوا البعض الاولون مشيرين الي الاخرين محترفين لهم نظرا
الي ما بينهما من التفاوت الفاحش الديني ونفا جباها هو مناط
التفصيل حقيقة **اهل من الله عليهم من بيننا** بان وفهم لاصابة
الحق ولما يسعهم عنده تعالى من دوننا ونحن المقدمون والروساهم
العبيد والفقير وهز منهم بذلك افكار وقوع المناسبات علي طريقة
قولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه لا تخفيرا لثمنون عليهم مع الاعتراف
بوقوعه بطريق الاعتراض عليه تعالى وقوله **ليس الله باعالم**
بالشاكركين مرد لقولهم ذلك والبطال واشارة الي ان مدارج الاعتراف
للم نظام معرفة شان النعمة والاعتراف بحق المنعم والاستقمام
لتقدير علمه البالغ بذلك اي ليس الله باعالم بالشاكركين لثمة حتي
يستعد وانفاح عليهم وفيه من الاشارة الي ان اولئك الصفا
عارفون بحق نعمة الله تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان
شاكرون له تعالى علي ذلك مع التقدير بان الثابتين بمنزل